بدون مصر يعطي دولة الاحتلال فرصتها لضرب الجبهة الشمالية ضربات موجعة .

ولقد توقف القتال ، قبل أن تتسع المشاركة العربيـــة وتتعمق . ذلـــك ان توسيع المشاركة وتعميقها كان يتطلب :

١ ـــ المشاركة الفعلية في القتال ، وهذا كان يستلـــزم ارسال وحدات فعالة الى الجبهة ، تتناسب مع قدرة كل قطر ماديا وبشريا ومع حجم قواته .

٢ ـــ تقديم الدعم المادي للجبهة . وهذا يعني تقديم المواد اللازمة لدعم الجبهة وتوفير الاموال اللازمة لدعم الدول التي تتحمل مسؤولية القتال ، والتي يتضرر اقتصادها من جرائها .

٣ ـــ تعبئة الجماهير العربية للوقوف بكل امكاناتها الماديـــة والمعنوية الى جانب المقاتلين في الجبهة .

٤ ـــ القيام بالنشاط السياسي والديبلوماسي الذي يوفر المساندة الاقليمية والدولية لحق أمتنا في تحرير أراضيها .

ان مثل هذه المشاركة كان يمكن أن تغير في مجرى القتال ، لمصلحة الجيوش العربية ، ولكنها لم تتم ، وحين تمت تمت بصورة رمزية أو بطيئة . ولقد كان قصر أمد القتال من العوامل التي لم تيسر الظروف لاتمام الحشد العسكري والسياسي .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن فتح الجبهة الاردنية ضد العدو الصهيوني كان هاما وضروريا ، لاشغال قوات العدو على جبهات واسعة ، ولاستنزافها على حدود طويلة ، وامام قوات كبيرة . ولكن فتح الجبهة الاردنية كان يستلزم حشد قوات عربيـــة كبيرة عليها ، تستقدم أساسا من العراق والمملكة العربية السعودية . ان الجبهة الاردنية لم تفتح ، وبذلك وفر العدو على قواته حماية جبهة طولها ستماية كيلومتر .

ثم ان الاستفادة من النفط لم تكن بالفعالية المطلوبة . ان العراق وحده قـــد أمم حصص الولايات المتحدة الاميركية من شركات النفط ، اما الدول الاخرى فقد اكتفت بوقف الشحن الى الولايات المتحدة الاميركية . ووقف الشحن لا يعني شيئا كثيرا ما دامت الحرب قد توقفت بهذه السرعة .

ان المطلوب الآن :

١ ـــ ان تصادر أنصبة الولايات المتحدة الاميركية في شركات النفط .

٢ ـــ أن تخصص نسبة عالية من دخل النفط لبناء جيش عـــربي قوي مرابط على الجبهات ، ولتنمية الدول العربية على خط المواجهة (وأساسا مصر وسورية والاردن اذا قبل أن يكون جزءا من هذه الجبهة) .

فما هي الاحتمالات بعد أن توقف القتال ، واستجابت دولة الاحتلال الصهيوني ومصر لقرار مجلس الامن ؟

هنالك ثلاثة احتمالات :

الاول : ان يكون وقف اطلاق النار مجرد هدنة جديدة ، ذلك أن القوات العسكرية العربية لم تستطع أن تغير الخارطة العسكرية في المنطقة ، وان كانت قـــد أسقطت أسطورة تفوق جيش الدفاع الاسرائيلي وحررت العرب مـــن عقدة التخلف والخيانة والضعف . وما دامت القوات العسكرية لم تغير الخارطة العسكرية للمنطقة ، فمن الصعب تصور تغير الخارطة السياسية . ويدعم هذه الحجـــة تكوين دولة الاحتـــلال الايديولوجي ، وموقفها السياسي والعسكري . لقد كانت استراتيجية دولة الاحتلال تقوم